

الجزائر تقطع الطريق على الإمارات □□ قطيعة دبلوماسية تفتح مواجهة إقليمية واسعة



الجمعة 11 سبتمبر 2026 12:30 م

أعلنت الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الإمارات، في أخطر تطور تشهده العلاقات بين البلدين، بعد أشهر طويلة من التوتر والتصعيد السياسي والإعلامي المتبادل □

القرار الجزائري لم يأت بصورة مفاجئة، لكنه يمثل انتقالاً واضحاً من مرحلة التحذيرات والرسائل السياسية إلى المواجهة الدبلوماسية المباشرة، وسط خلافات إقليمية متراكمة □

الجزائر ترفع سقف المواجهة

أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية أن الإمارات واصلت ما وصفته بتصرفات استفزازية وعدائية، رغم تحذيرات متكررة وجهتها الجزائر خلال الفترة الماضية □

وأكدت الخارجية أن الجزائر تعاملت مع الأزمة بدرجة كبيرة من ضبط النفس، وحاولت تجنب الوصول إلى قرار القطيعة الدبلوماسية □
لكن استمرار التصرفات الإماراتية، وفق الرواية الجزائرية، دفع القيادة إلى اعتبار الوضع متجاوزاً للحدود المقبولة بين دولتين تتمتعان بالسيادة □

واستدعت الخارجية الجزائرية السفير الإماراتي، وأبلغته رسمياً بقرار قطع العلاقات، مع منحه مهلة محددة لتنفيذ الإجراءات المرتبطة بالقرار □

وتعكس هذه الخطوة رغبة جزائرية في إرسال رسالة شديدة الوضوح، مفادها أن صبرها تجاه السياسة الإماراتية قد وصل إلى نهايته □
ولم تكشف الجزائر تفاصيل جميع الوقائع التي دفعتها إلى اتخاذ القرار، لكنها استخدمت لغة سياسية شديدة الحدة مقارنة بالبيانات السابقة □

وهذه النقطة تفتح الباب أمام احتمالات عديدة بشأن الملفات التي تراكمت خلف الكواليس، قبل أن تتحول الخلافات إلى قطيعة معلنة □

فالبيان الجزائري لم يتحدث عن حادثة منفردة، وإنما أشار إلى سلسلة من التصرفات التي استمرت رغم التحذيرات الرسمية □

وهذا يعني أن القرار يبدو مرتبطاً بمسار طويل، وليس برد فعل سريع على أزمة طارئة أو خلاف دبلوماسي محدود □

وتشير التطورات السابقة إلى أن العلاقات الجزائرية الإماراتية دخلت منذ فترة مرحلة مختلفة، اتسمت بانعدام الثقة وتصاعد الاتهامات □

وبينما فضلت الجزائر خلال مراحل سابقة إبقاء الخلافات في إطار الرسائل السياسية، فإن قرار القطيعة نقل الأزمة إلى مستوى جديد □

كما أن تحديد مهلة للسفير الإماراتي يعكس الطابع الرسمي والحاسم للقرار، ويؤكد أن الأمر تجاوز مجرد استدعاء دبلوماسي أو احتجاج سياسي

وتبدو الجزائر، من خلال هذه الخطوة، راغبة في تثبيت موقفها أمام الداخل والخارج، خصوصًا في ظل حساسيتها تجاه ملفات الأمن القومي

فالقيادة الجزائرية تعتبر أي تحركات خارجية بالقرب من حدودها أو داخل محيطها الإقليمي مسألة مرتبطة مباشرة بأمن الدولة

ومن هنا، يصبح تفسير التصعيد مرتبطًا بصورة أكبر بالخريطة الإقليمية، وليس بالعلاقات الثنائية وحدها بين الجزائر وأبوظبي

ليبيا والسودان والساحل: ساحات الصدام الحقيقي

تشكل ليبيا واحدة من أكثر نقاط التباين حساسية بين الجزائر والإمارات، بسبب اختلاف الرؤى المتعلقة بمستقبل الدولة الليبية والقوى المؤثرة داخلها

وترى الجزائر أن استقرار ليبيا يرتبط مباشرة بأمن حدودها، ولذلك ترفض أي ترتيبات إقليمية قد تزيد الانقسام أو تمنح طرفًا واحدًا نفوذًا واسعًا

وفي المقابل، ارتبط الحضور الإماراتي في ليبيا خلال السنوات الماضية بدعم قوى سياسية وعسكرية مؤثرة داخل المشهد الليبي

هذا التباين جعل الملف الليبي مساحة مستمرة للتنافس غير المباشر، خصوصًا مع اختلاف حسابات البلدين تجاه موازين القوى داخل ليبيا

ولا تتوقف الخلافات عند ليبيا، إذ يمثل السودان ملفًا أكثر حساسية، بسبب الحرب المستمرة والتدخلات الخارجية المرتبطة بالصراع

واجهت الإمارات اتهامات سودانية بدعم قوات الدعم السريع، وهي اتهامات تنفيها أبوظبي بصورة قاطعة

لكن استمرار هذه الاتهامات جعل اسم الإمارات حاضرًا بقوة في النقاشات المتعلقة بالحرب السودانية وتدفع الدعم الخارجي إلى أطراف الصراع

وبالنسبة للجزائر، يمثل السودان جزءًا من محيطها الإفريقي والعربي، ولذلك تتابع تطورات الحرب باعتبارها قضية تتجاوز حدود الدولة السودانية

كما أن الجزائر ترفض بصورة عامة أي ترتيبات خارجية ترى أنها تساهم في تفكيك الدول أو إضعاف مؤسساتها الوطنية

وتزداد حساسية هذه المواقف عندما يتعلق الأمر بمنطقة الساحل، التي تمثل العمق الأمني والاستراتيجي الجنوبي للجزائر

تواجه دول الساحل أزمات أمنية متلاحقة، تشمل انتشار الجماعات المسلحة، والانقلابات، وتراجع النفوذ الغربي، وتساعد التنافس الدولي والإقليمي

وفي هذه البيئة، تحاول الجزائر الحفاظ على نفوذها التقليدي، بينما وسعت الإمارات حضورها الاقتصادي والسياسي في عدد من دول القارة

وهنا يظهر اختلاف واضح بين فلسفة الجزائر الأمنية وحسابات الإمارات الاقتصادية والسياسية في إفريقيا

فالجزائر تنظر إلى الساحل من زاوية أمن الحدود ومنع انتقال الفوضى إلى أراضيها، بينما تتحرك الإمارات ضمن شبكة أوسع من المصالح

وتشمل هذه المصالح المواني والطاقة والزراعة والبنية التحتية والتعدين، إضافة إلى العلاقات السياسية مع أطراف متعددة

وبالتالي، فإن التنافس بين البلدين لا يجري داخل مساحة جغرافية واحدة، وإنما يمتد عبر ملفات عربية وإفريقية متشابكة

وقد يكون هذا التداخل أحد العوامل التي جعلت الخلاف أكثر صعوبة في الاحتواء خلال الأشهر الماضية

فالاختلاف في المصالح يمكن أن يتحول إلى صراع سياسي عندما يرتبط بملفات تعتبرها إحدى الدول جزءًا من أمنها القومي

الإعلام والهوية: الخلاف يصل إلى الخطوط الحمراء

لم تعد الخلافات بين الجزائر والإمارات محصورة في الملفات الخارجية، بل امتدت أيضًا إلى المجال الإعلامي والقضايا المرتبطة بالهوية الجزائرية

وشهد مايو الماضي واقعة أثارت غضبًا واسعًا، بعدما استضافت قناة إماراتية المؤرخ الجزائري محمد أمين بلغيث في حوار أثار جدلاً كبيرًا [خلال الحوار، أدلى بلغيث بتصريحات اعتبرت مسيئة للهوية الأمازيغية، وربطها بمشروع صهيوني فرنسي، بحسب التقارير التي تناولت الواقعة]

وأثارت التصريحات ردود فعل غاضبة داخل الجزائر، خصوصًا أن قضية الهوية الأمازيغية شديدة الحساسية داخل المجتمع والدولة [وسرعان ما تحول الجدل إلى أزمة سياسية وإعلامية، بعدما اعتبرت وسائل إعلام جزائرية أن ما حدث تجاوز حدود النقد أو الاختلاف الفكري [ووصف التلفزيون الجزائري الإمارات بأنها تحولت إلى منصات لإثارة الفتنة ونشر ما اعتبره سموًا أيديولوجية] وهذه التصريحات عكست حجم التدهور الذي وصلت إليه العلاقة، خصوصًا أن الإعلام أصبح طرقًا مباشرًا في التصعيد] فالخلاف لم يعد متعلقًا بسياسة خارجية أو موقف دبلوماسي محدد، وإنما أصبح يمس قضايا داخلية شديدة الحساسية بالنسبة للجزائر [وتعتبر الجزائر أن استهداف مكونات الهوية الوطنية أو التشكيك فيها يمكن أن يتحول إلى أداة لإحداث انقسام داخلي] لذلك، جاء التعامل مع الواقعة بلهجة مختلفة عن الخلافات الإعلامية التقليدية، واعتُبرت القضية جزءًا من مسار أوسع [وتزداد خطورة هذا النوع من الأزمات عندما تتزامن مع خلافات حول ليبيا والسودان والساحل، لأنها تعزز الاعتقاد بوجود صراع نفوذ] كما أن التصعيد الإعلامي يضعف فرص الوساطة، لأن كل تصريح جديد يمكن أن يتحول إلى ضغط شعبي وسياسي على الحكومات [ومن الصعب في هذه الحالة العودة سريعًا إلى لغة المصالح المشتركة، خصوصًا بعدما أصبحت الاتهامات المتبادلة جزءًا من الخطاب العام] وتشير التطورات إلى أن العلاقات الجزائرية الإماراتية لم تعد تعاني مجرد أزمة ثقة، بل دخلت مرحلة مواجهة سياسية واضحة]

قطيعة دبلوماسية [ماذا بعد؟

قطع العلاقات الدبلوماسية لا يعني بالضرورة قطع جميع الروابط الاقتصادية أو التجارية بصورة فورية، لكنه يوجه ضربة قوية لمسار التعاون بين البلدين]

كما أن القطيعة تفتح الباب أمام إعادة تقييم الاتفاقيات والمشروعات والاستثمارات المرتبطة بالعلاقات الثنائية [وقد تتأثر حركة السفر والتنسيق القنصلي والاتصالات الرسمية، بحسب طبيعة الإجراءات التي ستتخذها الحكومتان خلال الفترة المقبلة] لكن التأثير الأكبر سيكون سياسيًا، لأن القرار الجزائري يضع الإمارات أمام أزمة جديدة داخل منطقة المغرب العربي [وتتمتع الجزائر بثقل سياسي وعسكري واقتصادي مهم في المنطقة، كما تمتلك حدودًا واسعة مع دول تشهد اضطرابات أمنية متواصلة] لذلك، فإن أي خلاف جزائري مع قوة إقليمية مثل الإمارات يمكن أن ينعكس على ملفات أوسع من العلاقات الثنائية [ومن المتوقع أن تحاول أبوظبي تقديم روايتها الخاصة بشأن أسباب الأزمة، وربما ترفض الاتهامات الجزائرية أو تعتبرها غير مبررة] وفي المقابل، قد تستخدم الجزائر المرحلة المقبلة لتوضيح الملفات التي دفعتها إلى اتخاذ قرار القطيعة بصورة أكثر تفصيلًا [وسيكون موقف الدول العربية والإفريقية مهمًا، خصوصًا أن البلدين يمتلكان علاقات واسعة ومصالح متشابكة مع عواصم عديدة] وقد تظهر محاولات وساطة خلف الكواليس لتجنب استمرار القطيعة، خاصة إذا بدأت تداعياتها تمتد إلى ملفات اقتصادية وأمنية [لكن نجاح أي وساطة سيحتاج أولًا إلى معالجة أسباب الخلاف، وليس الاكتفاء بإعادة فتح السفارات أو استئناف الاتصالات الرسمية] فالخلاف الحالي يبدو أعمق من مجرد سوء تفاهم دبلوماسي، بعدما تراكمت حوله ملفات ليبيا والسودان والساحل والإعلام والهوية [والأخطر أن الطرفين أصبحا يتحركان من مواقع سياسية مختلفة داخل نظام إقليمي شديد التنافس]

الجزائر تريد الحفاظ على دورها كقوة إقليمية ذات قرار مستقل، وترفض ما تعتبره تدخلات خارجية في محيطها المباشر]

أما الإمارات فتتحرك ضمن رؤية إقليمية أكثر انفتاحًا على الاستثمار والتأثير السياسي وبناء الشراكات في مناطق متعددة

وعندما تتقاطع الرؤيتان داخل دول تعاني أزمات عميقة، يصبح احتمال التصادم السياسي أكبر بكثير

ولهذا، فإن القطيعة الحالية قد تكون بداية مرحلة جديدة، وليس نهاية الأزمة بين الجزائر والإمارات

وقد تحمل الفترة المقبلة مزيدًا من التصعيد، أو تفتح الباب أمام مفاوضات سرية تعيد ترتيب العلاقة على أسس مختلفة

لكن المؤكد أن مستوى الثقة بين البلدين تعرض لضربة شديدة، وأن إعادة العلاقات لن تكون سهلة أو سريعة

فالجزائر اتخذت قرارًا نادرًا وثقيلًا، وأرسلت من خلاله رسالة مباشرة إلى الإمارات وإلى باقي القوى الإقليمية

مضمون الرسالة أن التدخل في الملفات التي تعتبرها الجزائر مرتبطة بأمنها القومي لن يظل، من وجهة نظرها، بلا رد

ومن هنا، فإن القطيعة الجزائرية الإماراتية قد تتحول إلى واحدة من أبرز الأزمات الدبلوماسية العربية خلال المرحلة المقبلة